الفصل الأول

## المبحث الأول

## علال الفاسي حياته وجهاده

### لمحة عن المغرب في زمن علال الفاسي :

في مطلع القرن العشرين الميلادي كانت الدولة المغربية قد دخلت في مرحلة متقدمة من الضعف والتفكك والفوضى . وكانت جيوش الدول الاستعمارية الأوروبية قد قضمت عددا من أطراف المغرب وثغوره ، وبدأت تنفذ إلى وسطه وتتأهب للسيطرة الكاملة عليه . وفي هذا السياق كانت هذه الدول ماضية أيضا في تكبيل السيادة المغربية بفرض مجموعة من الاتفاقيات التجارية والجمركية والقضائية . كما قامت باختراق هذه السيادة من الداخل ، عن طريق منح «الحماية» والتجنيس لعدد متزايد من المغاربة ، وهو ما كان يخول الدولة المانحة للحماية أو الجنسية التدخل في شؤون البلد ، بدعوى حماية مصالح مَحْمِييها و«مواطنيها» المتجنسين .

وفي سنة ١٩١٢ ـ أي سنتين بعد ولادة علال الفاسي ـ فُرض على سلطان المغرب مولاي عبد الحفيظ توقيع «معاهدة الحماية» ، التي تخول فرنسا بسط سيطرتها على المغرب والتحكم في شؤونه . وكان من آثار هذه المعاهدة اقتسام المغرب بين فرنسا وإسبانيا . وأما مدينة طنجة فوضعت تحت نظام أوروبي دولي .

وقد ووجهت هذه الوضعية الجديدة بجهاد شعبي مسلح في مختلف مناطق البلاد ، وخاصة في الشمال والجنوب . وحققت هذه المقاومة المسلحة بطولات وانتصارات باهرة على الجيشين الزاحفين «الفرنسي والإسباني» ، ولكنها كانت

تعاني من أمرين يعملان في غير صالحها ؛ أحدهما عسكري يتمثل في التفوق الكاسح للعدو من حيث التسلح والتدريب والتنظيم والتمويل ، مقابل إمكانات بدائية لدى المقاومين ... والثاني سياسي ويتمثل في كون الدولة المغربية ـ ممثَّلة في السلطان المغربي [١] ـ هي التي وقعت «معاهدة الحماية» التي تعطي «شرعية» للتدخل الفرنسي الإسباني!!

وفي الوقت الذي تمكن فيه الفرنسيون والإسبان من هزيمة المقاومة المسلحة في الأرياف والجبال ، كانت تطلعات وتحركات وطنية أخرى قد بدأت تعتمل وتموج في أوساط الشباب المغربي والنخبة المثقفة في المدن . وهي التطلعات التي عبرت عن نفسها بوضوح منذ مطلع الثلاثينيات ، ثم تبلورت وانتظمت تحت اسم الحركة الوطنية . وكان علال الفاسي ــ الطالبُ بجامع القرويين وخريجُه ـ أحدَ وجوه هذه الحركة وهذه المرحلة .

استمرت الحركة الوطنية في جهادها السياسي والثقافي والإعلامي ، واتخذت شكل أحزاب وجمعيات ونقابات وصحف ومجلات . وكانت البدايات بتقديم مطالب إصلاحية لسلطات الحماية ، على أساس أن هذه الإصلاحات ستفضي في النهاية إلى تأهيل المغرب ــ شعبا ودولة ــ لنيل استقلاله وتدبير شؤونه بنفسه ، ليعود تلقائيا إلى سالف عهده . لكن مع ما قوبلت به تلك المطالب من معاندة فرنسية ، تطورت هذه المطالب لتصبح مطلبا واحدا ، هو الاستقلال وجلاء الاحتلال . «وهكذا انقلبت فكرة نيل الاستقلال عن طريق الإصلاح ، إلى فكرة نيل الإصلاح عن طريق الاستقلال» [٢] .

---

(١) ندم السلطان عبد الحفيظ على ما فعل ، وأعلن توبته وتخليه عن العرش ، ولكن بعد خراب البصرة .

(٢) حديث المغرب في المشرق لعلال الفاسي ، ص١٠٠ .

وفي ١١ يناير من سنة ١٩٤٤ قدمت نخبة من الشخصيات المغربية ـ أكثرها من حزب الاستقلال ـ وثيقة المطالبة بالاستقلال ، وكان رئيس الحزب علال الفاسي يومها منفيا كما سيأتي . وقد حظيت هذه المبادرة بتأييد السلطان محمد بن يوسف «الملك محمد الخامس» الذي اختار الانحياز إلى مطالب الحركة الوطنية . وكان أبرز مواقفه في هذا الاتجاه هو الخطاب الذي القاه بمدينة طنجة ذات النظام الدولي يومذاك ، وطالب فيه علانية باستقلال المغرب ، وذلك في ٧ أبريل ١٩٤٧ .

بعدها بدأت العلاقة تسوء بين القصر الملكي وسلطة الحماية الفرنسية بالمغرب ، وأصبح الملك والحركة الوطنية في صف واحد وعلى مطلب واحد . وهذا ما أدى في النهاية إلى قيام فرنسا بخلع محمد الخامس ونفيه ، وتنصيب ابن عمه محمد بن عرفة مكانه ، وذلك عام ١٩٥٣م .

وقد جوبهت هذه الخطوات الفرنسية بالرفض التام والمقاومة الشديدة ، سواء في أوساط الحركة الوطنية ، أو في أوساط الشعب المغربي عامة . ثم تطور الكفاح من أجل الاستقلال من نضال سياسي إلى مقاومة مسلحة استؤنفت في المدن والجبال ، وهو ما فرض على فرنسا الإذعان والدخول في مفاوضات من أجل استقلال المغرب . فانعقد لهذا الغرض ما سمي بـ«مؤتمر إيكس ليبان» في شهر غشت من سنة ١٩٥٥ . وانتهت المفاوضات إلى إعلان الاعتراف بحق المغرب في الاستقلال وإعادة الملك الشرعي محمد الخامس إلى العرش ، وتنحية ابن عرفة ، الذي هام على وجهه متنقلا إلى أن مات .

غير أن مترجَمَنا في هذا الكتاب ـ الزعيم علال الفاسي ـ لم يكن راضيا عن مؤتمر إيكس ليبان ، سواء من حيث تشكيلته المشبوهة ، التي أقحمت فيها

فرنسا عددا من أوليائها الذين كانوا يصنفون من الخونة ، أو من حيث نتائجه المشوهة المنقوصة ، التي لم تعط إلا استقلالا جزئيا ومقيدًا .

وكان من بين الرافضين لنتائج إيكس ليبان المجاهد عبد الكريم الخطابي وشخصيات وطنية أخرى أيضا . فالمؤتمر ـ كما يرى كثيرون ـ فصلته فرنسا على هواها ووفق رؤيتها لمستقبل المغرب ومستقبلها بالمغرب .

المهم تم استقلال المغرب سنة١٩٥٦ ، ولكن لم تمض إلا فترة وجيزة حتى دخل المغرب المستقل في صراعات سياسية متعددة الأطراف والأسباب ، فيما بين الأحزاب السياسية وتوابعها ، وفيما بين تيارات متدافعة داخل الأحزاب ، ثم بين النظام الملكي والقوى اليسارية الثورية الصاعدة آنئذ ... وقد اشتد هذا الشق الأخير منها خاصة منذ وفاة محمد الخامس وتولي الحسن الثاني الملك سنة ١٩٦١ . وقبيل وفاة علال الفاسي شهد المغرب تنفيذ محاولتين انقلابيتين عسكريتين داميتين ، صيف١٩٧٠ وصيف ١٩٧١ .

وقد كان علَّامتنا الزعيم علال الفاسي ــ بشخصه وبحزبه (حزب الاستقلال) ــ في قلب تلك الأحداث والصراعات ، بكل انعكاساتها وتداعياتها .

**علال الفاسي : مولده ونسبه :**

هو محمد علال بن عبد الواحد الفاسي . ولد بمدينة فاس المغربية ، في ٨ محرم عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م . وهو ينتمي إلى عائلة عربية هاجرت من الأندلس إلى مدينة فاس بالمغرب ، وكانت تُعرف باسم آل الجد . وسكن بعضُ أفرادها مدينةَ القصر الكبير بشمال المغرب ، بسبب التجارة والمصاهرة . وهناك عُرفت بعائلة الفاسي ، أو الفاسي الفهري . وإليها ينتمي عدد كبير من

الشخصيات المغربية ، قديما وحديثا ، منهم علماء وسياسيون ووزراء وقضاة ... وإلى هذه الأسرة تنتمي فاطمة الفهرية مؤسسة جامع القرويين بفاس .

عمل والده عبد الواحد قاضيا ومفتيا ومدرسا بجامع القرويين .

**دراسته وشيوخه :**

حفظ علال القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره . وفي هذه السن المبكرة توفيت والدته السيدة راضية رحمها الله تعالى .

بعد حفظه للقرآن الكريم وتلقيه المستوى التعليمي الأول ، التحق علال الفاسي بجامع القرويين وهو في العاشرة من عمره ، فتتلمذ على أيدي الجم الغفير من مشايخه في مختلف العلوم .

فقرأ على الفقيه محمد بن العربي العلوي المختصر بشرح الدردير ، والتحفة بشرح الشيخ التاودي بن سودة ، وجمع الجوامع بشرح المحلي ، والكامل في الأدب للمبرد ، ومقامات الحريري ، وعيون الأخبار لابن قتيبة . وقرأ على الشيخ الحسين العراقي الألفية بشرح المكودي ، والتفسير ، وعلى القاضي أحمد ابن المامون البلغيثي أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي ، وعلى محمد بن عبد المجيد أقصبي كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، وعلى القاضي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع بشرح المحلي ، والمختصر بشرح الزرقاني ، والخرشي والرهوني وبناني ، وعلى الفقيه الرباني أحمد العمراني والفقيه الشيخ أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري ، وعلى الفقيه محمد بن عبد الرحمن العراقي ألفية ابن مالك والاستعارة ، وعلى الفقيه المعقولي القاضي العباس بناني منظومة السلم بشرح الشيخ بناني ، وعلى الفقيه المحدث محمد بن الحاج

السلمي التفسير ، وعلى الفقيه محمد بن جعفر الكتاني دروسا من مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وسرد الكتب الستة على أبيه وعلى عمه القاضي عبد الله الفاسي . ودرس على الشيخ علي الدرقاوي زاد المعاد في هدي خير العباد ، وأدب الدنيا والدين ، والشمائل المحمدية [١] .

وقال في كتابه «أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن» ، الذي كتبه في منفاه بالغابون : «وقد سبق لي أنا وثلة من زملائي أثناء دراستنا العالية بالقرويين أن طلبنا من شيخنا المرحوم أبي العباس أحمد البلغيتي قراءتها [٢] معنا ، فافتتحناها عليه بموطن العنزة من القرويين . وواصلنا الدراسة فيها ، ولكن سرعان ما قضى الله بوفاة الشيخ ونحن لم نتم ثلاثة أحزاب ... وكنت أنا السارد» [٣] .

**نبوغه المبكر :**

في جامع القرويين ظهر نبوغه ومؤهلاته القيادية . فقد ترأس جمعية سرية لطلبة القرويين ، كانت مناوئة للاحتلال الفرنسي .

وظهر نبوغه أيضا في بعض أشعاره التي بدأ يكتبها وهو في عقده الثاني ، ومنها قصيدته الشهيرة «سيعرفني قومي» ، التي قال في مطلعها :

**أَبَعْدَ مرورِ الخمسَ عشْرةَ ألعبُ ... وأَلْهُو بِلَذَّاتِ الحياةِ وأَطربُ**

**ولي نظرٌ عالٍ ونفس أبية ... مُقاما على هام المجرة تطلبُ**

**وعنديَ آمال أريد بلوغها ... تضيع إذا لاعبتُ دهري وتذهبُ**

---

(١) ذكر علال الفاسي بنفسه جملة من علماء القرويين الذين أدركهم وتتلمذ عليهم ، وذلك في كتابه «دفاع عن الشريعة» ، ص٢٢٣ .

(٢) يعني «أحكام القرآن» لأبي بكر بن العربي .

(٣) أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن ، ص٤٧ .

إلى أن قال في آخرها :

سيعرفني قومي إذا جَدَّ جِدُّهمْ كما عرفوني اليومَ إذْ قمتُ أخطُبُ
فما الفذ إلا من يصارح قومه وما الفذ إلا من يقول فيُعربُ

وظاهر من مطلع القصيدة أنه نظمها وهو في السادسة عشرة من عمره . ويؤكد ذلك أنها نشرت بجريدة الشهاب الجزائرية في عددها ٨٩ سنة ١٩٢٧ ، كما نشرت في كتاب «الأدب العربي في المغرب الأقصى» لمحمد بن العباس القباج ، الذي صدر سنة ١٩٢٩[١] . ولولا التوثيق القطعي لتاريخ هذه القصيدة ، لما ظن قارئُها إلا أنها لرجل محنك بالتجارب وطول العمر ، وليست لفتى ذي خمسة عشر ربيعا .

وقد كان لنشر القصيدة بجريدة الشهاب الجزائرية صدى واسع لدى المثقفين الجزائريين ، حتى كتب أحدهم يقول : «أذكر أننا قرأنا ببسكرة قصيدة تطفح عاطفة وشعرا ، لأخينا شاعر فاس النابغة العبقري السيد محمد علال الفاسي ... فتهادياها يبشر بعضنا بعضا ، وفرحنا بهذا الشاعر الجديد فرحا شديدا»[٢] .

ومما يؤكد هذا النبوغ النادر لعلال الفاسي ، أنه بدأ التأليف في هذه السن المبكرة . ففي سن الخامسة عشرة «أي سنة ١٩٢٥» ألف كتيبا أدبيا نقديا سماه «وادي الجواهر ومجموع المكنون من الذخائر) ، ووصف مضمونه بقوله : «وهو عبارة عن شذرات شعرية مختارة من أقلام خيرة شعراء فاس ، تمثل قمة

(١) انظر تقديم الدكتور عبد العلي الودغيري لديوان علال الفاسي : ١/ ٢٦ .

(٢) عن مقال للدكتور عبد العلي الوغيري «أبو مالك» ، منشور بمجلة الموقف ، بعنوان أصداء الشيخ عبد الحميد بن باديس في المغرب ، ص١٢٤ .

فصاحة العرب في القرن الرابع عشر» [١] .

وقد نال شهادة العالمِية من جامع القرويين وهو في الحادية والعشرين من عمره ، إلا أن سلطات الاحتلال الفرنسي منعته من تسلم شهادة التخرج لما رفض الرضوخ لمساوماتها من أجل اعتزاله العمل السياسي الوطني ، فتطوع لتدريس التاريخ الإسلامي بالجامعة ، فشكلت محاضراته الحية مدرسة شعبية للشباب وعامة الناس .

**جهاد من المهد إلى اللحد :**

وقد ظل علال الفاسي من صباه إلى وفاته شعلة من العمل والجهاد على جبهات عديدة ، نذكر من معالمها ما يلي :

نشاطه الطلابي من التحاقه بجامع القرويين .

الإسهام في حركة تأسيس المدارس الحرة وتطوع بالتعليم في المدرسة الناصرية .

منعت السلطة الفرنسية المحتلة دروسه ، وحاولت اعتقاله فسافر إلى شمال المغرب الواقع حينئذ تحت الاحتلال الإسباني . وهناك أيضا تعرض لمضايقة سلطات الاحتلال الإسباني ، فانتقل إلى إسبانيا نفسها . ثم عاد إلى الوطن واستقر بمدينة طنجة التي كانت آنذاك تحت نظام احتلال دولي . فلما علم بصدور أمر باعتقاله سافر إلى باريس .

وفي فرنسا اتصل بالأوساط الفرنسية والمغربية ، وشارك في تنسيق الحركات الوطنية المغربية ، وسافر إلى جنيف فربط مع الأمير شكيب أرسلان صلات

---

(١) وادي الجواهر ، ص٣١ ، والكتاب حققه وقدم له سعيد الفاضلي .

وثيقة كان لها كبير الأثر في تعاون الرجلين في الميدانين السياسي والعلمي .

في سنة سنة ١٩٣٠ ، قام بدور فعال في تحريك المظاهرات والاحتجاجات ضد ما عرف بالظهير البربري ، الذي كانت فرنسا ترمي من ورائه إلى تقسيم المغرب ، بعزل البربر عن العرب ، مع العمل على تنفيذ سياسة تبشيرية تنصيرية في المناطق البربرية . وبسبب ذلك اعتقل لأول مرة في حياته صيف سنة ١٩٣٠ ، ثم أفرج عنه بعد نحو شهر من السجن ، ثم اعتقل مرة أخرى ونُفي إلى قرية بجبال الأطلس المتوسط وسط المغرب .

أسس أول نقابة للعمال بفاس سنة ١٩٣٥ ، وقد مُنِعَت ثم عاد لإحيائها .

انتخب رئيسًا لكتلة العمل الوطني بعد تنظيمها سنة ١٩٣٦ .

أسهم في وضع دفتر الإصلاحات المغربية ، والمطالب المستعجلة والدعوة لها . فكان أحد القادة الثلاث الذين تم اعتقالهم في الدار البيضاء سنة ١٩٣٦ على إثر الدعوة لهذه المطالب . وقد أعقبت اعتقالهم مظاهرات دامية اضطرت سلطات الاحتلال معها لإطلاق سراحهم .

على إثر منع كتلة العمل الوطني دعا إلى عقد مؤتمر وطني في الرباط تقرر فيه إعلان اسم جديد للحركة هو «الحزب الوطني لتحقيق المطالب» وانتخب رئيسًا له .

وفي أكتوبر ١٩٣٧ اعتُقِل من جديد ، ونُفي إلى الغابون ، ومنها إلى الكونغو ، وظل منفيا ومحرومًا من الكتب والصحف ، إلى أن أعيد إلى المغرب في يونيو سنة ١٩٤٦ .

في شهر مايو من سنة ١٩٤٧ ، وعلى إثر تعيين الجنرال جوان ـ رئيس أركان

الدفاع الفرنسي ـ مقيما عاما بالمغرب ، هاجر علال الفاسي إلى القاهرة ، حيث أسهم بنشاط فعال في «مكتب المغرب العربي» ، الذي كان يعمل لأجل استقلال دول شمال أفريقيا وتوحيدها .

وفي دجنبر من سنة ١٩٤٧ شكلت الأحزاب والحركات التحريرية لشمال إفريقيا بالقاهرة ـ وضمنها حزب الاستقلال يمثله علال الفاسي ـ شكلت هيئة مشتركة للتنسيق والعمل من أجل استقلال الأقطار الثلاثة (المغرب والجزائر وتونس) ، سميت «لجنة تحرير المغرب العربي» . وقد أسندت رئاسة هذه الهيئة إلى المجاهد عبد الكريم الخطابي ، وأسندت أمانتها العامة في البداية إلى الحبيب بورقيبة ، ثم إلى علال الفاسي (سنة ١٩٥٥) .

وأما أهداف اللجنة ومبادؤها الأساسية ، فتتلخص في توجه ذي ثلاث شعب : الرابطة الإسلامية ، الوحدة العربية ، الاستقلال التام لدول المغرب العربي . وقد أعلنها ـ مفصلة ـ رئيسُ اللجنة عبد الكريم الخطابي ، في تصريح له أمام الصحافة بالقاهرة ، يوم ٥يناير١٩٤٨ ، وهي :

١ـ المغرب العربي أنشأه الإسلام وعاش بالإسلام ، وبمبادئه يستهدي في مساره استقبالا .

٢ـ المغرب جزء لا يتجزأ من العالم العربي ، وتعاونه في إطار جامعة الدول العربية ، مع سائر أعضائها ، أمر ضروري وطبيعي .

٣ـ يجب أن يكون استقلال المغرب العربي تاما في الأقطار الثلاثة «تونس والجزائر والمغرب» .

٤ـ ليس هناك من غاية يُقصد إليها قبل الاستقلال .

٥ـ تمنع مفاوضة الاستعمار في مسائل جزئية ، في إطار النظام الحالي .

٦ـ تمنع المفاوضة قبل إعلان الاستقلال .

٧ـ يجوز للأحزاب المنضوية في لجنة تحرير المغرب العربي أن تربط الصلات مع الحكومتين الفرنسية والإسبانية ، بشرط الإشعار بتطور المباحثات .

٨ـ لا يُسقط حصولُ إحدى البلاد الثلاثة على استقلالها وجوبَ استمرار اللجنة في الكفاح لأجل تحرير البلدين الباقيين [١] .

في سنة ١٩٤٩ عاد علال من المشرق إلى المغرب ، لكنه مُنع من الدخول إلى المنطقة الخاضعة للحماية الفرنسية ، فأقام بطنجة حيث واصل من هناك نشاطه الوطني .

في سنة ١٩٥٠ نظم في طنجة أول مظاهرة إفريقية آسيوية لمقاومة الاستعمار .

قام رفقة كاتبه الخاص عبد الرحمن انجاي ، بجولة في أوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية والشمالية لمناصرة قضية استقلال المغرب .

شارك في تنظيم مكتب حزب الاستقلال بنيويورك وساهم في أعماله أثناء دورة هيأة الأمم المتحدة سنة ١٩٥٢ ، التي عرضت عليها القضية المغربية . ثم عاد إلى القاهرة حيث واصل الدعوة لمطلب استقلال المغرب ، بالرغم من اعتقال زعماء الحزب بالمغرب .

عند نفي الملك محمد الخامس يوم ٢٠ غشت ١٩٥٣ وجه «نداء القاهرة» من إذاعة صوت العرب المصرية ، دعا فيه إلى المقاومة ضد الإدارة الفرنسية بالمغرب .

---

(١) انظر : علال الفاسي رائد الحركة الوطنية المغربية ، لمحمد العلمي ص١٠٥ـ ١٠٦ .

كان علال أحد المشاركين في تنظيم جيش التحرير ، وتزويده هو والمقاومة الحضرية بالسلاح . فكان «جيش التحرير» في الجبال والبوادي ، وكانت «المقاومة» في المدن .

وفي خريف ١٩٥٣ انطلقت أولى العمليات المسلحة للمقاومة وجيش التحرير . وعلى إثرها بدأت فرنسا تستعد لمغادرة المغرب ومنحه استقلاله . فنظمت لذلك محادثات «إكس ليبان» سنة ١٩٥٥ مع النخب المغربية .

كان علال يعارض مفاوضات «إكس ليبان» المتعلقة باستقلال المغرب ، ورفض المشاركة فيها ، لأن الإدارة الفرنسية أقحمت فيها جماعة من الخونة ومجموعات لا تمثل شيئا في أوساط الشعب .

كما عارض اتفاقية الاستقلال التي لم تعترف بحدود المغرب الحقة ، التي تمتد حتى حدود موريتانيا الجنوبية ، وتشمل الصحراء الشرقية التي ضمتها فرنسا إلى الجزائر . وقد قام بإصدار صحيفة «صحراء المغرب» التي قامت بحملة كبرى للتوعية بمغربية الصحراء والدعوة إلى استرجاعها .

ولذلك استمر علال الفاسي يدعو إلى مواصلة الكفاح إلى حين تحرير ما بقي من أجزاء الوطن «وخاصة الصحراء ، وموريتانيا ، ومدينتي سبتة ومليلية» .

كان من أوائل الداعين إلى بناء وحدوي لدول المغرب العربي . وفي هذا السياق ترأس مؤتمر أحزاب المغرب العربي الذي انعقد بطنجة في أواخر أبريل ١٩٥٨ ، وحضره كل من حزب الاستقلال من المغرب ، وحزب الدستور الجديد من تونس ، وحزب جبهة التحرير الوطني من الجزائر .

في بداية استقلال المغرب شارك في وضع «مدونة الأحوال الشخصية»

وكان مقررَ لجنتها ، وساهم في وضع القانون المدني المغربي .

ولما أسس الملك محمد الخامس المجلس التأسيسي لوضع الدستور سنة ١٩٦٠ ، انتخب علال الفاسي رئيسًا لهذا المجلس ، ولكن المجلس لم يكمل مهمته لأسباب ونزاعات سياسية .

شارك في الحكومة سنة ١٩٦٢ ، فتولى فيها منصب وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية .

انتخب عضوا في أول برلمان مغربي سنة ١٩٦٣ ، وكان له تأثير كبير في توجيهه ، وفي أهم التشريعات التي أصدرها آنذاك .

١٩٧٣ وقع وثيقة المطالبة باسترجاع الصحراء التي حررتها الشبيبة الاستقلالية ورفعتها إلى الديوان الملكي بتاريخ ١١ يناير ١٩٧٣ .

أُنتخِبَ قبل استقلال المغرب عضوًا مراسلًا في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

عمل أستاذا بجامعة محمد الخامس ودار الحديث الحسنية بالرباط ، وبكلية الشريعة بجامعة القرويين بفاس .

**وفاته :**

انتقل الأستاذ علال الفاسي إلى رحمة الله بالعاصمة الرومانية بوخارست ، إثر نوبة قلبية حادة ، أصابته وهو يتحدث إلى الرئيس الروماني عن القضية الفلسطينية ، وذلك مساء يوم الإثنين ٢٠ ربيع الآخر عام ١٣٩٤هـ موافق ١٣ مايو ١٩٧٤ . ونقل جثمانه إلى المغرب ودفن بمقبرة الشهداء بحي لعلو بمدينة الرباط . ويذكر أنه ~ كان يعاني من مرض ارتفاع ضغط الدم .

وقد ذكر الأستاذ محمد العلمي أن العلامة الفقيد كان قد تعرض ثلاث مرات لمحاولات اغتيال :

**الأولى** : بالقاهرة سنة ١٩٥٦ .

**والثانية** : بمدريد في السنة نفسها . والثالثة بالمغرب سنة ١٩٥٧ »[١] .

**علال الفاسي في منفاه الإفريقي :**

من المعالم البارزة في حياة علال الفاسي نفيه خارج المغرب وإخضاعه للإقامة الإجبارية في الغابون ثم الكونغو برازافيل . وكان البَلَدان واقعين يومها ضمن الأقطار الإفريقية الخاضعة للاحتلال الفرنسي .

ومما يجعل هذه الفترة من حياته ذات أهمية خاصة :

١ـ كونها أخذت جزءا كبيرا من حياته ومن شبابه «ما يقرب من تسع سنين» .

٢ـ كونها أكبر محنة وأطول غربة عرفتها حياته .

٣ـ كونها شهدت أحداثا وتحولات حاسمة في حياة علال الفاسي شخصيا ، وفي قضيته الوطنية ، وفي الحالة الدولية «الحرب العالمية الثانية وما نجم عنها» .

وقد جاء نفيه في خضم المطالب الإصلاحية والنزعات الاستقلالية المتصاعدة لزعماء العمل الوطني بالغرب . وهكذا أصدر المقيم العام الفرنسي الجديد ـ الجنرال نوجيس ـ قرارا بتاريخ ٢٥ أكتوبر من سنة ١٩٣٧ يقضي باعتقال علال الفاسي ونفيه ، باعتباره يشكل خطرا على الأمن والاستقرار بالمغرب . وبعد اعتقاله بدأ نقله من مدينة إلى أخرى : بالمغرب ، ثم السنغال ، فغينيا ،

(١) علال الفاسي رائد الحركة الوطنية ، ص٢٠٩ .

فالسودان ، فساحل العاج ، فالكامرون ، فالغابون ... إلى أن استقر به المطاف يوم ١٠/ ١٢/ ١٩٣٧ بقرية «أنجولي» الغابونية ، التي أقام بها شهرا ، قبل أن ينقل إلى مدينة مويلا بجنوب الغابون ويستقر بها عدة سنوات [١] .

وقد ذكر علال أن قرار النفي الفرنسي وقعه ملك المغرب آنذاك ، السلطان محمد بن يوسف ، لكنه كان مكرها على ذلك من سلطات الحماية الفرنسية ، بحيث لو لم يوقع القرارَ لكان مصيره النفي هو أيضا [٢] .

ومن أبرز ما اتسمت به حياة علال في منفاه [٣] :

**١ ـ معركة الحصول على حق القراءة والتعلم :**

كان علال الفاسي في وضعية «مُبعَد سياسي» . فهو ـ في نظر الفرنسيين ـ يعتبر في وضعية أخف وأحسن من وضعية «سجين سياسي» . ومع ذلك كانوا يحرمونه من كثير من الحقوق المتاحة للسجناء السياسيين وغير السياسيين ، سواء طبقا للقانون الفرنسي أو طبقا للقانون المغربي المعتمد فرنسيا . فلم تقتصر الإدارة العسكرية الفرنسية على تحقيق مبتغاها الأساس ـ وهو إبعاد علال عن المغرب ومنعه من أي تأثير في واقعه ومجريات أحداثه ـ بل ضيقت عليه حتى في حقوقه المدنية والإنسانية . فلذلك كان علال يضطر إلى الدخول في سجالات ونضالات من أجل انتزاع بعض حقوقه الشخصية أو المحافظة على ما اكتسبه منها .

ومن ذلك نضاله الطويل من أجل حقه في القراءة والعلم . ذلك أن

---

(١) في منفى الغابون لعلال الفاسي ، إعداد وتقديم عبد الرحمن الحريشي ص٢١ـ ٣٨ .

(٢) في منفى الغابون ص٨٤ .

(٣) انظر مذكراته اليومية في المرجع السابق .

السلطات الاستعمارية الفرنسية منعت عنه كل الكتب والمجلات والجرائد ، مع أنه حق مكفول حتى للسجناء المجرمين . ومما دونه في مذكراته عن هذه القضية قوله عن أحداث يوم ٩ يونيه ١٩٣٨ : «جاء عشيته المفتش صحبة حاكم الجهة و«ماسا» [١] . وبعدما سأل كالمعتاد عن الحال قلت له : ياحضرة المفتش إنكم تكلمونني في المسائل المادية دائما ، لكنني سأكرر المطالبة بالكتب والجرائد .

ـ ألا تزال لم يصلكم جواب المغرب؟

ـ لا زال .

ـ وقال ماسا : إن هذا عملُ سعادةِ المقيم العام ، فلا بد من الانتظار .

ـ قلت طيب ، هذا لأجل ما يرِد من المغرب ، ولكن هنا جرائد وكتب في الغابون!

ـ قال المفتش : نعم .

ـ ولكن ماسا عاد فقال : لا حق لك في ذلك .

ـ قلت له : ولماذا؟ هذا ليس بحق ولا قانون!

ـ قال : نعم ، إذا أردنا أن نطبق معك القانون ستخرج حرا الآن ، وتكون لك الغلبة علينا ، ولكن .

ـ قلت : وإذن لا معنى لأن تسمحوا لي بالأكل أيضا ، لأن الأكل لي بمنزلة الكتب .

---

(١) «ماسا» هذا ، هو ضابط وترجمان في الجيش الفرنسي ، كاثوليكي من أصل إيطالي ، استُقدم من الجزائر مكلفا بملازمة علال ومراقبته في منفاه .

ـ لكن إذا لم تأكل لا تجد القوة على الحياة .

وسأل المفتش فأجابه بالموضوع الذي نتحاور فيه فقال له : على أي حال يمكن أن نعطيه على الأقل روايات من الأدب القديم ريثما يجيب المقيم .

ـ ماسا : هذا شأن المقيم العام .

ـ ليس مدير الشؤون السياسية هو الذي يتولى ذلك؟

ـ لا ، المقيم بنفسه يتولى ذلك . وأظن أنه بالضرورة لا بد أن يرسل بعض الكتب ، إنما لا زالت المسألة تحت البحث .

ـ قلت إذن سأنقطع عن الأكل ؛ لأني لست الرجل الذي يعيش للخبز فقط .

ـ المفتش : ولكن ها أنت ترى أن المسألة ليست تحت يدنا .

ـ نعم ، وإني أتكلم مع من هي تحت يده . إن هذا شيء لا يطاق ، إنه يا سعادة المفتش يوجد في جميع السجون المغربية خزائن للكتب يقرأها أكبر المجرمين السفاكين واللصوص من الفرنسيين والمغاربة ...

ـ المفتش : ... على الأقل أعطوه كتبا أدبية قديمة (كلاسيك) مثل كورني وراسين وأناتول فرانس .

ـ ماسا : هذا بالضرورة أن المقيم يوافق عليه» [1] .

وقد ذهب بعد ذلك في زيارة خاصة للمفتش بدون علم ماسا ، وأعاد شرح موقفه له قائلا : «إني ـ بقطع النظر عن كوني رجلا سياسيا ـ رجل علم . وكل الناس يعرفون مكانتي المتواضعة في ميدان العلم . ولذلك فإني لا يمكنني أن أحيا حياة من لا يعرف شيئا ، منقطعا عن الكتب والجرائد ... إني قد جلست

(١) في منفى الغابون ص٧٩ـ ٨٠ .

هنا هادئا من أول يوم إلى الآن ، ولكني مستعد لأن أستأنف هنا وحدي حياة الجهاد رغم فقدان كل الوسائل ... الحق الوحيد الذي لا أسكت عنه والذي أنا مستعد لأجاهد في سبيله هو ما يرجع للمعرفة . إن ما عوملت به في هذا الموضوع يدلكم على مقدار ما يقوم به الجنرال نوكيس من اضطهاد فكري في المغرب ، فهو خير ترجمان عن ذلك ، ولهذا فإن مطالبتي للكتب والجرائد هي مواصلة لمقاومة هذا الرجل الذي يضطهد الأفكار» [١] .

وفي يوم ٢٩ أكتوبر١٩٣٩ جاءه الخبر بأن الإقامة العامة بالمغرب قد وافقت له على تلقي ما شاء من الكتب العتيقة . كما أذنوا للترجمان «ماسا» أن يلبي طلب علال المتكرر بأن يُسمح له بتعلم اللغة الفرنسية ، فأذنوا لماسا بتعليمه بنفسه لكن محادثة فقط ، وألا يعلمه الكتابة والقواعد النحوية والإملائية ، حتى لا يقوم يوما بالكتابة ضد فرنسا باللغة الفرنسية أيضا .

أما الصحف فقد أكدوا له منعه منها تماما [٢] .

وقد كانت جهوده لأجل الحصول على حق القراءة معززة بمساعٍ مكملة قام بها والده العلامة عبد الواحد الفاسي لدى سلطات الحماية الفرنسية ، فوافقوا له على أن يرسل إلى ولده علال المصحفَ الشريف وكتابين قديمين ، فكان الكتابان هما : أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي ، وديوان الشاعر ابن هانئ مع شرحه .

**٢ـ اهتماماته الوطنية والإسلامية :**

إذا كان علال إنما ناله هذا التغريب وهذا التعذيب لأجل وطنه ودفاعا عن

---

(١) المرجع السابق ص٨٢ .

(٢) المرجع السابق ص١٠٣ .

كرامة هذا الوطن وحقوق أهله ، فمن الطبيعي أن يكون مشغولا به مهموما بأحواله وأخباره ، مجددا العزم على الصبر والصمود لنصرة قضيته .

في شهر مارس ١٩٣٨ كتب في مذكراته يقول : «يومَه كمُل خامس الشهور منذ فارقت البلاد العزيزة والعائلة والأحباب مسيبا مرميا في أرض الاغتراب ، ولكني والحمد لله ثابت مطمئن مؤمن بنجاح فكرتي التي أعذب من أجلها» (١) .

وفي ٢١ أكتوبر كتب ما يلي : «انتهى عام كامل منذ اعتقلت ، وقد دخلت اليوم في السنة الثانية ـ والحمد لله ـ كامل الطمأنينة رابط الجأش ثابت القلب عظيم التمسك : ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾ [طه:٧٢] (٢) .

وقد ظل دائم التحسس لأخبار المغرب وأخبار العمل الوطني ، وأخبار السياسات الفرنسية فيه أو ذاتِ الصلة به . وكان يسائل الفرنسيين ويناقشهم فيلتقط منهم بعض ما يريد . وقد كان صديقه العدو «ماسا» يزوده أحيانا ببعض الصحف الفرنسية بعد أن يراقبها ويحذف من أعدادها أو يقص منها ما لا ينبغي له الاطلاع عليه .

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية واحتياج الجنرال دوجول إلى كسب أنصار ومؤيدين لفرنسا في حربها ضد ألمانيا النازية ، بدأت السياسة الفرنسية الدوجولية تسلك نهجا معتدلا مع القضية المغربية . وفي هذا السياق بادر علال إلى اغتنام الفرصة فدخل في حوار مع الضباط الفرنسيين ، وأرسل رسالة إلى الجنرال دوكول ، وبدأ يطرح مطلب الاستقلال على محاوريه

(١) في منفى الغابون ص٥٦ .

(٢) في منفى الغابون ص١٠٢.

الفرنسيين [١] .

وأما اهتماماته الإسلامية في منفاه فكثيرة متعددة ، رغم أن الفرنسيين تحروا طيلة مدة نفيه أن يحولوا بينه وبين أي اتصال له بالمسلمين وبالأجواء الإسلامية . فأثناء وجوده بقرية أنجلي كتب ما يلي : «كل الرسائل [٢] تؤكد مسألة المسلمين وملاحظة اتصالي بهم ومقدار العطف الذي أجده منهم ، مع أنه ليس بأنجلي مسلم ، إلا ولد صغير داهومي لا يتكلم العربية» [٣] .

ولما نقل إلى مدينة مويلا زاره شاب مسلم سنغالي سلفي المنزع اسمه الشريف المحفوظ . وسعد كل منهما بلقاء الآخر والتحدث إليه . قال علال : «وسألني عن أحسن الكتب في الفنون العربية فأرشدته إليها ، وأرشدته بالخصوص لتآليف الشيخ محمد عبده ومدرسته . وبينما نحن في الطريق إذا جاء يبحث عني ماسا وأحب أن يعرف من هو السنغالي ...» . ثم تتابع اهتمام بقية المسؤولين الفرنسيين بمراقبة هذه العلاقة بين الشاب المغربي المنفي علال الفاسي ، والشاب السنغالي الشريف المحفوظ ، القادم للتجارة فقط ، «مع أن الشريف المحفوظ ليس من السياسة في عير ولا نفير ، وليس يمكنني أن أغامر معه أن لو كنت سأغامر في هذه الأرض السوداء . وهذا يؤكد أن إبعادي من أرض الإسلام كلها مقصود ، وإقراري في قرية ليس بها مسلمون ليس بالأمر الاتفاقي . ومع ذلك لا يسمحون بأن نقول : إنهم يحاربون الإسلام» [٤] .

---

(١) في منفى الغابون ص٢١٩ـ ٢٢٧ .

(٢) يقصد رسائل الفرنسيين المتعلقة بمراقبته ووضعيته في المنفى .

(٣) في منفى الغابون ص٢٧.

(٤) المرجع السابق ص٤٧ .

وكتب في موضع آخر بمناسبة المضايقات التي كان يتعرض لها كلما لقي أحدا من المسلمين وتحدث إليه : «وأنا أرى أن الباعث الحقيقي هو العداء الكامن في نفوسهم للإسلام والمسلمين ، والعمل على محاربة اتصال عامة المسلمين بمن يمكن أن يفقههم في دينهم ويرشدهم إلى الطريق الصحيح» [١] .

ورغم التضييق عليه نجح في إدخال أحد الكونغوليين في الإسلام ، بعد أن تعامل معه في خياطة فراش له . قال علال : «بعدما اغتسل كتبت له سورة الفاتحة بالحروف اللاتينية ليحفظها ، ثبتنا الله وإياه على كلمة الحق» [٢] .

وكان شديد الحرص على استقصاء مواعيد المناسبات الإسلامية والاحتفاء بها وإظهار ذلك أمام الفرنسيين والأهالي المحليين ، بما في ذلك الظهور باللباس المغربي الكامل . كان يتحرى شهر رمضان ويصومه ، ويحتفل بعيدي الفطر والأضحى ، وكان يضحي ويتصدق من أضحيته ، بل كان يقيم صلاة العيد وحده . وكان يحتفي بعاشوراء ويقدم فيها الهدايا لمن تيسر له .

**٣ـ مراسلاته وانشغالاته العائلية :**

المراسلات العائلية التي سُمح بها لعلال في منفاه يتركز اهتمامه فيها على ثلاثة أشخاص : والده عبد الواحد ، وزوجته زهراء ، وابنته ليلى . وأما والدته فكانت قد توفيت ـ رحمها الله ـ في وقت مبكر من حياته .

وقد كانت مراسلاته هذه هي أُنسه ومتنفسه في غربته وعزلته . وقد تلقى خلال مقامه بالمنفى ١٢٦ رسالة من والده ، وكتب هو إليه أكثر من هذا العدد . وقد كانت هذه الرسائل تحتاج في الغالب إلى شهرين وثلاثة أشهر لتصل من

---

(١) المرجع السابق ص٦٠ .

(٢) المرجع السابق ص٦٧ .

المرسِل إلى المرسَل إليه . وكان من أسباب تأخرها خضوعها للرقابة والترجمة إلى اللغة الفرنسية ، وخضوعها أحيانا لحذف بعض محتوياتها رغم أنها كانت رسائل عائلية محضة .

من ذلك أن رسالته إلى والده بتاريخ ٥ نوفمبر١٩٣٨ تعرضت للنقد والتحفظ من المكتب العسكري للمقيم العام بالمغرب ، وتقرر أن لا تسلم إلى الوالد ، وإنما يكتفي بقراءتها داخل الإدارة ، بعد حذف الفقرة غير المقبولة منها . وحسب تقرير الرقيب الفرنسي فإن تلك الفقرة تحتوي على «أفكار فلسفية تتعلق بالمحبة والعطف على المواطنين ، ما من شأنه إذا وصل إلى والده أن يكون له انتشار ، يؤثر دعاية سيئة ضد فرنسا» [١] . وعلى إثرها تم تهديده بأن رسائله سيتم توقيفها إذا عاد لتجاوز التوجيهات والحدود المرسومة لها .

وقد حاول الفرنسيون غير ما مرة استغلال غربته وشبابه لإقناعه وإغرائه باتخاذ خليلة محلية يعاشرها ، أو حتى ليتزوج من بلد الإقامة ، ولكنه ظل صابرا متعففا ، وفيا لزوجته «زهراء» التي لم يكن قد مضى على زواجه بها سوى سنوات قليلة حين أبعد عنها [٢] . وذكر الأستاذ محمد العلمي أن المفتش العام الفرنسي في الغابون اقترح على علال أن يقدموا له فتاتين أو ثلاثا من الغابونيات ، لإيناسه في غربته ، وأن الطبيب الدكتور «رو» أيد هذا الاقتراح ، ولكن هذه الأفكار لم يجد من علال إلا الرفض الجازم . «فهو الوفي لزوجته ، المنشغل بما هو بصدده من دفاع عن المبدأ» [٣] .

---

(١) في منفى الغابون ص١١٩ .

(٢) المرجع السابق ص٨٥ .

(٣) علال الفاسي رائد الحركة الوطنية ، ص٨٥ .

في ١٥ سبتمبر ١٩٣٨ كتب في مذكراته : «في هذه الأيام حل يوم ذكرى زواجي بزهراء ، وهي الذكرى الثامنة . وقد نظمت بهذه المناسبة ومناسبةِ قرب انتهاء عام على إبعادي قصيدة لطيفة سأبعث بها إليها» [١] .

وهذا مطلع القصيدة :

**عـام مـضى لِيَ لم أشـهد محيـاكِ ولا نَعمتُ ـ على وَجدي ـ بلقياكِ**

وقد كان شغوفا مشغولا بأمر ابنته ليلى . ففي إحدى رسائله لزوجته يوصيها ويحثها على «الاهتمام بتربية وتعليم ليلى ؛ فإن ليلى المهذبة خير هدية تقدمينها إلي يوم اللقاء بإذن الله» [٣] .

وحينما أبلغه صديقه أحمد مكوار برغبة الأسرة في إدخال ابنته إلى المدرسة العربية الفرنسية وافق على ذلك ، ثم أضاف قائلا : «لكن أرجو مع ذلك بقاء الاهتمام بتوسيع الدروس والمدارك العربية ، والعناية بالتربية الدينية والرياضة البدنية» [٤] .

**٤ ـ إنتاجه الأدبي والعلمي في المنفى :**

رغم التضييقات الشديدة التي فرضت عليه في قراءاته ونشاطاته الفكرية ، فقد تمكن من العودة من منفاه بعدة إنتاجات أدبية وعلمية [٥] لعل أهمها :

ثلاث مجموعات من القصائد الشعرية في مواضيع مختلفة .

---

(١) في منفى الغابون ص٩٧ .

(٢) في منفى الغابون ص٢٣٨ .

(٣) المرجع السابق ص٢٦٥ .

(٤) المرجع السابق ص٢٧١ .

(٥) المرجع السابق ص ٣٠١ ـ ٣٠٢ .

أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن [١] .

أَبِيَّاتُ الأبيات والكلمات من ديوان ابن هانئ متنبي المغرب .

ومعلوم أن الكتابين المذكورين لابن العربي وابن هانئ ، كان الفرنسيون قد سمحوا بوصولهما إليه ، مع المصحف الشريف ، بعد عام كامل من الحرمان التام من الكتب .

**خلاصة وعبرة :**

علال الفاسي قضى نحوا من عشرين سنة من عمره خارج المغرب ، ما بين منفى إجباري «في إفريقيا» ومنفى اختياري اضطراري «في مصر وأوروبا وغيرهما» . ومما لا شك فيه أن أصعب مَنَافيه وأطولها هو منفاه الإفريقي القاسي الخشن المهين .

فعلال ـ كما نعرف ـ هو سليل الرفعة والكرامة والرفاهية . وقد نزلت به هذه المحنة وهو في ريعان شبابه ، فحيل بينه وبين كامل أسرته وأصدقائه ، وأبعد عن أي بيئة ملائمة يمكن أن يستأنس بها ، ومُنع حتى من ممارسة حياته العلمية والفكرية والثقافية ، وهو الذي كان مدمنا للقراءة والبحث والكتابة منذ صباه . وأثناء هذه المحنة جاءته فاجعة أخرى هي نعي والده [٢] الذي كان يؤنسه برسائله ، ويرعى زوجته وابنته .

ولقد كان بإمكان الشاب علال الفاسي ـ في أي لحظة منذ اعتقاله بالمغرب ـ أن يضع حدا لهذه المحنة ، ببضعة أسطر يكتبها للمقيم العام الفرنسي بالمغرب ، ويضمنها ما يطمئنه ويرفع مخاوفه من معارضته لسياسة فرنسا ووجودها بالمغرب .

---

(١) سيأتي التعريف به في الفصل الثاني .

(٢) توفي ـ يوم ١٣ غشت ١٩٤٢ .

ولكنه اختار أن يتجرع كل ما مر به وفُرض عليه ، وأن يصبر عليه بمعنويات عالية ونفس مطمئنة محتسبة ، خدمة لقضيته ووفاء لعقيدته ومبادئه . فرحمه الله برحمته الواسعة وجزاه عن أمته خير الجزاء .

**مؤلفات علال الفاسي** [1] :

- النقد الذاتي .
- المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى .
- حفريات عن الحركة الدستورية .
- كي لا ننسى .
- حديث المغرب في المشرق .
- مدخل في النظرية العامة لدراسة الفقه الإسلامي ومقارنته بالفقه الأجنبي .
- التقريب : شرح الكتابين الأول والثاني في مدونة الأحوال الشخصية .
- نحو وحدة إسلامية : محاضرة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .
- المدخل لعلوم القرآن والتفسير .
- الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي من أجلها .
- مقدمات في تاريخ التشريع الإسلامي .
- النظم والفكر الإسلامي .
- الغرة في أصول الفقه .
- أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن .

---

(١) سيأتي التعريف بأهم هذه المؤلفات في الفصل الثاني .

ـ علال الفاسي في الدروس الحسنية الرمضانية .

ـ التصوف الإسلامي في المغرب .

ـ في منفى الكابون .

ـ وادي الجواهر ومجموع المكنون من الذخائر .

ـ إسهام المرأة المغربية في الكفاح الوطني .

ـ أي الإسلام خير .

ـ في المذاهب الاقتصادية .

ـ الحرية .

ـ التيارات الإيديولوجية في العالم العربي .

ـ إشراقات علال الفاسي الفكرية (بديل البديل ، لا شيوعية ولا رأسمالية ، الوسائل العلمية لبعث إسلامي ـ هل الإسلام في حاجة إلى فلسفة) .

ـ أعلام من المغرب والمشرق .

ـ مهمة علماء الإسلام .

ـ نضالية الإمام مالك .

ـ الإنسية المغربية

ـ واقع العالم الإسلامي .

ـ مقاصد الشريعة ومكارمها .

ـ دفاع عن الشريعة .

ـ دفاعًا عن وحدة البلاد .

ـ الجواب الصحيح والنصح الخالص عن نازلة فاس وما يتعلق بمبدإ الشهور الإسلامية العربية .

ـ شعره ، وقد صدرت قصائده في ديوان من أربعة أجزاء :

**الأول** : خاص بشعره ، قبل المنفى سنة ١٩٣٧ .

**الثاني والثالث** : خاصان بشعره في المنفى بين سنتي ١٩٣٧ ، ١٩٤٦ .

**الرابع** : خاص بشعره بعد رجوعه من المنفى إلى وفاته ~ .

*****